Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فان كل شخص يروي حكايته ، ومجمل الحكايا يسهم في رسم صورة عن الجو العربي العام . وحكايا الحب تلك تافهة ، قذرة ، سطحية ، يغلب عليها في استمرار عنصر الشذوذ (زعيم القبيلة يتزوج صبياً وزوجته تعاشر فتاة ويتم ذلك من نظرة استلطاف أثناء مرور القبيلة بواد ما . الصبيان مكرسون للشذوذ ويتم تدريبهم على ذلك على يدي استاذ اختصاصي في الحمام !) وعنصر الميلودراما المبتذلة (الحب من أول نظرة عبر النافذة يؤدي إلى انتحار الخطيبة المهجورة ومعاقبة العاشق بقطع النساء لعضو « مهم » من جسده كان سبب المصائب !) كما يبرز الفيلم عدم الوعي السياسي لدى العرب (يتم اختيار الزعيم وفقاً لطقوس اعتباطية منها تنصيب أول شخص يدخل المدينة بعد موت الملك ملكاً عليها !) ، وذلك يرجع إلى قدرية العرب التي شوهها الفيلم وركز عليها في الوقت ذاته . فالله هو الذي أرسل اليهم الغريب ليكون ملكاً عليهم (!) ولذا فهم يتوجون أول غريب! وفي الفيلم تبلغ المهزلة ذروتها. فـ « الغريب » هو جارية متنكرة في زي رجل ! وهكذا فالحكم لدى العرب عبث ومجون ، .وفكرة القدرية السلبية تتحكم بحياتهم . وكل المصائب التي يتسبب العرب في وقوعها يرمون بمسؤوليتها على الله طوال الفيلم . بل إن هنالك مشهداً حشره بازوليني حشراً ليزيد الاوروبي اشمئزازاً من قدرية العرب : فبينما كان أحد العشاق (عزيز) راكضاً في دروب القرية وقد جن حباً ، يطارده أطفالها بالحصى (في الفيلم أولاد العرب لا يتعلمون ومهمتهم الوحيدة هي الركض في الازقة كالكلاب ، وحصب العشاق ، أو ممارسة اللواط !) نجد أباً يلاحق عزيز طالباً منه أن يقرأ له رسالة استلمها من ابنه المسافر (اشارة إلى أمية أكثر العرب) ، ومضمون الرسالة هو حرفياً ما يلي : أبي العزيز . لم أجد عملاً . لا أكسب شيئاً ولا أفعل شيئاً لأنها ارادة الله !

شخصية النساء في الفيلم قبيحة ، بذيئة ، مخجلة . لا هم لهن سوى اغتصاب الصبيان جماعياً بعد اختطافهم والانتقام من الرجال الخائنين بطرق أخجل من تعدادها وأتركها لخيال القارىء !

أما شخصية الرجل العربي فقد رسمها بازوليني على الوجه التالي : مستسلمة للكسل والقدر والذباب الذي يغطي الوجوه (استرسلت الكاميرا في رصد العلاقة الحميمة بيننا وبين الذباب) واتكالية ترمي كل شيء على الله وترمي بنفسها في احضان البكاء وخدر الجنس .

في اختصار كانت « الليالي العربية » صورة لمجتمع يقضي نصف وقته عارياً تماماً